ملخّص باللغة العربيّة

تناولت مجلة الحياة الطيّبة في ملف هذا العدد بعنوان «**الأنثروبولوجيا -الماهيّة ومقاربات الأسلمة-**»، وقد عالج مجموعة من الباحثين والمتخصّصين هذا الموضوع ضمن أربع مقالات؛ وفق الترتيب الآتي:

الحياة الطيّبة
السنة 27
العدد 54 - 55
صيف-خريف 2023م
ملخّص ملف العدد

الأنثروبولوجيا: المصطلح، الجذور، الفروع والنظريّات

الشيخ علي شحادة

يدور البحث في هذه المقالة حول مواضيع رئيسة يمكن للقارئ من خلالها التعرُّف على علم الإنسان (الانثروبولوجيا) إجمالاً. إنَّ هذا العلم يهتمّ بدراسة الإنسان ومعرفته معرفةً كلِّيَّةً شاملةً، وغايته الوصول إلى المعاني والمدركات الكلِّيَّة التي تصف الإنسان وصفًا شاملًا. جذور هذا العلم تضرب في عمق التاريخ البشريّ بدايةً من هيروردوت اليونانيّ، وقد ظهرت ملامحه في بعض دراسات ابن خلدون.

انبثقت عن الأنثروبولوجيا فروعٌ متعدِّدةٌ، منها: الأنثروبولوجيا الطبيعيَّة التي تهتمّ بالبحث عن أصل نشوء البشر وعن تأثير الأبعاد الوراثيَّة ودور البيئة في تطوُّر الإنسان وتحضّره؛ والأنثروبولوجيا الاجتماعيَّة التي تُعنى بدراسة مجموع البناء الاجتماعيّ للجماعات بما يحويه هذا البناء من علاقاتٍ وتنظيماتٍ وهيئاتٍ اجتماعيَّ؛ ومنها الأنثروبولوجيا الثقافيَّة وهي العلم الذي يهتمّ بدراسة الثقافة الإنسانيَّة وأساليب الحياة البشريَّة وسلوكيَّات الإنسان المنبثقة عن ثقافته، وتتفرَّع عن الأنثروبولوجيا الثقافيَّة علوم ثلاثة، هي: علم اللغويَّات، والإثنولوجيا، وعلم الآثار أي الأركيلوجيا.

تتعرَّض هذه المقالة لأهمّ النظريات الأنثروبولوجية التي برزت تباعًا، وهي:

- النظريَّة الانتشاريَّة التي حاولت فهم أسباب انتشار الثقافات وكيفيَّة انتقالها من مجتمع لآخر معتبرةً أنَّ السمات التي تختصّ بها كلّ ثقافة هي التي تحدِّد مسار انتشارها وتوسُّعها.

- والنظريَّة الوظيفيَّة التي تعتبر المؤسَّسات التي يبتني عليها المجتمع كالدين والقرابة والنظام السياسيّ أجزاء تنخرط بعلاقةٍ منظَّمةٍ يتحرَّك على أساسها المجتمع.
- والنظريَّة البنيويَّة التي افترض مؤسِّسها ستراوس أنَّ الدراسات الأنثروبولوجيَّة يجب أن تنصبّ على الأنماط الرئيسة للفكر الانسانيّ، ويقصد بها تلك التي تنتج الفئات الثقافيَّة التي من شأنها تنظيم وجهات النظر العالميَّة، معتبرًا أنَّ هذه الأنماط لا تُحدِّد ماهيَّة الثقافة بل إنَّها تتحرَّك ضمن هذه الثقافة.
- والنظريَّة التطوُّريَّة التي أكّد أبرز علمائها إدوارد تايلور أنَّ الثقافة تطوَّرت من الوضع البسيط إلى المعقَّد وأنَّ جميع المجتمعات مرَّت بمراحل التطوُّر الثلاث، وهي: الوحشيَّة، ثم الهمجيَّة، وصولًا إلى الحضارة، مستخلِصًا أنَّ التقدُّم ممكنٌ لكلِّ المجتمعات.
- والنظريَّة الرمزيَّة التأويليَّة التي تركِّز على الطريقة التي يفهم بها الناس ممارستهم ومحيطهم الثقافيّ منضمًّا إليها فهم الآخرين ضمن مجتمعهم لهذه الممارسات. يقول أحد أبرز روّادها غكليفورد غيرتز: إنَّ هذه التفسيرات سوف تُشكِّل النظام الثقافيّ المشترك بين أفراد المجتمع الواحد.

الحياة الطيّبة
السنة 27
العدد 54 - 55
صيف-خريف 2023م
ملخّص ملف العدد

الأنثروبولوجيا والبنيويَّة عند كلود ليفي ستراوس -قراءة تحليليَّة نقديَّة-

د. سعيد علي نجدي

تتناول هذه المقالة المنهج البنيويّ عند كلود ليفي ستراوس، فهي تقف على أبرز المواضيع التي عمل عليها ستراوس من المنهج الذي قام ببنائه، وهو منهج -بطبيعة الحال- قائم على أكثر من رافد، وأهمّها، الألسنيَّة، مضافًا إلى التحليل النفسيّ. فقد شيَّد هذا المنهج لدراسة مواضيع في ميدان القرابة، وأهمّ المفاتيح هو التبادل بالزواج والمصاهرة، الظاهرة التي شكَّلت -برأي ستراوس- ثورةً في [سيستام] القرابة.

هذا، مضافًا إلى عمله على مفهوم الثقافة، ودراسة الظاهرة الدينيَّة، والسحر، والطوطم، والأسطورة، ومفهوم التبادل. فالبحث هو في هذا المنهج الذي عمل ستراوس عليه، ومن ثمَّ عمَّمه وأسقطه على شتَّى المواضيع حتى يُثبت صحة منهجه. والبنية كلمة استخدمت قبل ستراوس في الأنتروبولوجيا لدى رودكليف براون على سبيل المثال، لكنّ ستراوس عمَّق هذا المفهوم ليصبح في صلب تفسيره للمواضيع التي عمل عليها.

انطلق ستراوس ليثبت صحَّة منهجه بنقد الاجتماعيَّات الدوركايميَّة، التي كانت سائدة في المدارس الفرنسيَّة، مضافًا إلى نقده للمناهج الأخرى، مثل المنهج الوجوديّ، والمنهج الفيمينولوجيّ، المنهجين اللذين كانا متَّبعان في الدراسات الفلسفيَّة؛ ولهذا لا يُعدُّ ستراوس مفكِّرًا على الصعيد الأنتروبولوجيّ فقط، بل هو مفكِّر على صعيد أكثر من ميدان معرفيّ في الميادين الإنسانيَّة.

وفي هذا السياق، قدَّم ستراوس عـددًا من الدراسات والمقالات والمؤلَّفات، تُتَّهم أحيانًا كثيرة بالاختزال، فدراسته للأساطير ركَّز على طريقة تركيب الأسطورة، أي على الشكل، فضلًا عن إغفاله أساطير من شعوب ومناطق عدَّة، وهو ما تعرَّض له من نَقْدٍ على مستويات عدَّة، كلتميذه موريس غودلييه مثلًا. لكن على الرغم من ذلك كلِّه يبقى كلود ليفي ستراوس عالمـًا أغنى الدراسات الأنتروبولوجيَّة التي فتحت الباب أمام الدراسات اللاحقة.

الحياة الطيّبة
السنة 27
العدد 54 - 55
صيف-خريف 2023م
ملخّص ملف العدد

تحدِّيات تأصيل علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) وإشكاليَّاته -الإنسان من منظورٍ قرآنيٍّ أنموذجًا-

أحمد الأصفر الشهير باللحّام

يستحوذ تأصيل علم الإنسان «الأنثروبولوجيا» من منظورٍ إسلاميٍّ على اهتمام عددٍ من المفكِّرين والباحثين في الوطن العربيّ والعالم الإسلاميّ، ويأتي ذلك من اعتباراتٍ كثيرة تأتي في مقدِّمتها هيمنة الاعتقاد بين المسلمين بأنَّ القرآن الكريم يحاكي الطبيعة الإنسانيَّة ويحمل في مضامينه كلّ السنن والقوانين الناظمة لحياة الإنسان، في الوقت الذي يتلمّس فيه الباحثون المسلمون أنَّ علم الإنسان الوضعي الذي يجد نفسه معنيًّا بقضايا الإنسان حقَّق تطوُّراتٍ كبيرة في التعرُّف على الجماعات الإنسانيَّة والتغيُّرات التي تمسّها، وعوامل تقاربها وتباعدها، لكنَّه يعالج قضاياه بمعزلٍ عن القضية الأساس المتمثِّلة بمظاهر الظلم والسيطرة وحبّ الاستحواذ التي تسيطر على الإنسان من جهة، مضافًا إلى توظيفاته السياسيَّة التي تأتي لخدمة القوى الاجتماعيَّة والسياسيَّة الحاضنة له من جهة ثانية.

وتأخذ الدراسة في معالجة موضوعاتها في محاور ستَّة رئيسة، يتناول الأوَّل مجموعة الجهود العربيَّة والإسلاميَّة المبذولة في سياق عمليَّة التأصيل المعرفيَّة لعلم الإنسان من منظورٍ إسلاميّ، والملاحظات الأساس حول هذه الجهود، وإلى جانب ذلك يتناول المحور الثاني موضوع التعريف بعلم الإنسان من حيث الهويّة والموضوع، ويتطرّق المحور الثالث للخصائص الأساس المحدِّدة للسلوك الإنسانيّ من خلال القراءة الاجتماعيَّة للقرآن

الكريم، ويشمل المحور الرابع تحليلًا للقوى الكامنة في شخصَّية الإنسان، والتي ترتبط بنحوٍ من الأنحاء بشخصية إبليس كما يصفها القرآن الكريم، فيما يتناول المحور الخامس مسألة الهداية الإلهيَّة بوصفها معالجةً جذريَّةً للمشكلة المتجذِّرة في شخصيَّة الإنسان.

وتنتهي الدراسة بالمحور السادس الذي يتضمن الخلاصة والنتيجة التي توصَّلت إليها الدراسة، والتي تبيِّن أهمِّيَّة عمليَّة تأصيل علم الإنسان من منظورٍ قرآنيٍّ بالنسبة إلى علم الإنسان بصورةٍ عامَّة، وما يمكن أن يعالجه من مشكلات لم يتطرَّق إليها علم الإنسان الوضعيّ، وما يمكن أن تؤدِّيه عملية التأصيل من تحريرٍ للفكر الإسلاميّ من القوالب المستقرّ فيه، والتي تحول دون فهم الأبعاد الإنسانيَّة والحضاريَّة للعقيدة الإسلاميَّة.

الحياة الطيّبة
السنة 27
العدد 54 - 55
صيف-خريف 2023م
ملخّص ملف العدد

حقيقة الإنسان من منظور القرآن الكريم وأثرها على العلوم الإنسانيَّة في فكر العلَّامة مصباح اليزدي

محمّد علي محيطي أردكان / راضية ميرحسيني

تعتبر أسلمة العلوم الإنسانيّة من أهمّ القضايا الراهنة عند العلماء والمفكّرين المسلمين. ممّا لا شكّ فيه أنّه إذا كان العلم مبنيًّا على أسسٍ غير دينيّة، فلا يمكن وصفه حقًّا بأنّه «إسلاميّ»؛ لأنّه لا يتوافق مع مبادئ الإسلام. يبدو أنّ أهمّ المبادئ من بين مختلف مبادئ العلوم الإنسانيّة الإسلاميّة هي الأسس الأنثروبولوجيّة لهذه الفئة من العلوم. لقد حاول المؤلِّف باختيار الأساس الأوّل من هذه الأسس، شرح حقيقة الإنسان من منظور القرآن الكريم بمنهجٍ وصفيٍّ وتحليليٍّ، وتوضيح تأثيره على العلوم الإنسانيّة بناءً على وجهة نظر المفسِّر المعاصر للقرآن الكريم العلَّامة مصباح اليزدي ﷺ. ووفقًا للنتائج الحاصلة يمكن القول إنَّه على الرغم من أنَّ أساس «حقيقة الإنسان» ليس له تأثيرٌ مهمّ يُذكر على الأبعاد الوصفيّة للعلوم الإنسانيّة، لكنَّه يؤثّر بوضوح على الأبعاد التوجيهيَّة للعلوم الإنسانيَّة، وهي تقويم الظواهر الإنسانيّة وتوجيهها والتحكّم فيها.